

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برّيّ : صوابُ إنْشاده ما إنْ أَنْتُمْ ذَهَبُ ؛ لأنَّ زيادَةَ إنْ تُبْطِلُ عملَ ما . والصَّريْفُ : صرَّ [رُ البابِ و : صرَّيرُ نابِ البَعيرِ ومنه ناقةٌ صرُوفٌ بيَّنةُ الصَّريْفِ وكذا نابُ الإنسانِ يقالُ : صرَّفَ الإنسانُ والبَعيرُ نابَهَ وبِنايَه يَصْرِفُ صرَّيفاً : حَرَفَه فسمَّعَتْ له صَوْتاً . وقال ابنُ خالَوَيْه : صرَّيفُ نابِ الناقةِ يَدُلُّ على كَلالِها ونابِ البَعيرِ على غُلْمَتِه . وقولُ النابِغَةِ يصفُ ناقةً : .

مَقْذُوفَةٌ بدَخِيسِ النَّخْضِ بازِلُها ... له صرَّيفُ صرَّيفِ القَعْوِ بالمَسَدِ هو وَصْفُ لها بالكَلالِ وقال الأَصْمَعِيُّ : إنْ كانَ الصَّريْفُ من الفُحُولَةِ فهو من النَّشاطِ وإنْ كانَ من الإِناثِ فهو من الإِعْياءِ وبين بابِ ونابِ جِناسٌ .

والصَّريْفُ : اللَّيِّنُ ساعةَ حُلُبِ وصُرْفَ عن الصَّرعِ فإذا سَكَدَتْ رَغْوَتُهُ فهو الصَّريحُ قال سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ - رضيَ الله عنه - : .

" لكنْ غَذَاهَا اللَّيِّنُ الْخَرِيفُ .

" أَلْمَخْضُ والقارِصُ والصَّريْفُ والصَّريْفُ : ع قُرْبُ النَّباجِ على عَشْرَةِ أَمْيالٍ منه مِلْكُ لَبْنِي أُسَيْدِ بنِ عَمْرٍو بنِ تَمِيمٍ قال جَرِيرٌ : .

" أَجِنَّ الهَوَى ما أَنْسَ لا أَنْسَ مَوْقِفاً عَشِيَّةَ جَرَّعَاءِ الصَّريْفِ وَمَنْطَرًا وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : زَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ الصَّريْفَ : ما يَبْسُ من الشَّجَرِ مثلُ الصَّرِيعِ وهو الَّذِي فارَسِيَّتُهُ خُذْخُوشٌ وهو القُفْلُ أَيْضاً .

وقالَ مَرْوَةَ : الصَّريْفَةُ كَسَفِينَةٍ : السَّعْفَةُ الْيَابِسَةُ وَالْجَمْعُ صرَّيفُ . والصَّريْفَةُ : الرُّقَاقَةُ ج : صُرْفُ بضمَّ تَيْنِ وصَرافُ وصَرِيفُ .

وصرَّيفُونَ في سَوادِ العِراقِ في مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُما : كَبِيرَةٌ غَدَّاءُ شَجَرَاءُ قُرْبَ عُكْبَرَاءَ وَأَوَانِي عُلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ دُجَيْلٍ . والآخَرُ : بواسِطَ . وقولُهُ : مِنْها الخَمْرُ الصَّريْفِيَّةُ طاهِرُهُ أَنَّ الخَمْرَ مَنْسُوبَةٌ إلى التي بواسِطَ وليسَ كَذَلِكَ بل إلى القَرِيَّةِ الْأُولَى التي عِنْدَ عُكْبَرَاءَ وإِلَيْهِ أَشارَ الْأَعْشى بقوله : .

وتُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ ودُونُها ... صرَّيفُونَ في أَنْهارِها والخَوَرِ نَقُ قال الصَّاعِغِيُّ : وإِلَيْها نُسِبَتِ الخَمْرُ وقالَ الْأَعْشى أَيْضاً : .

تُعْطِي الضَّجْجِعَ إِذَا أَقْبَلَتْ ... بُعَيْدَ الرُّقَادِ وَعِنْدَ الوَسَنِ .

صَرَّيْفِيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُهَا ... لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ أَوْ قِيلَ لَهَا :
صَرَّيْفِيَّةٌ لَأَزَّهَا أُخِدتْ مِنْ الدَّنِّ سَاعَتَنُذِ كَاللَّابِنِ الصَّرِيفِ وَيُرْوَى :

" مُعْتَذِّقَةٌ قَهْوَةٌ مُرَّةٌ وَقَالَ اللَّيْثُ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الْأَعَشَى - :
إِنَّهَا الْخَمْرُ الطَّيِّبَةُ ، وَالصَّرْفَانُ مُحَرَّرَكَةٌ : الْمَوْتُ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : هُوَ الذُّحَّاسُ وَفِي اللِّسَانِ الرَّصَاصُ الْقَلَاعِيُّ
وبهما فُسِّرَ قولُ الزَّبَاءِ : .

" مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَتَيْدَا .
" أَجَنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدَا .
" أُمُّ صَرْفَانًا بَارِدًا شَدِيدَا .

" أُمُّ الرَّجَالِ جُنَّامًا قُعُودًا وَقِيلَ : بَلِ الصَّرْفَانُ هُنَا : تَمْرٌ رَزِينٌ مِثْلُ
الْبَرْنِيِّ ؛ إِلَّا أَنْزَلَهُ صُلْبُ الْمَضَاغِ عَلَيْكَ يُعَدُّهَا هَكَذَا فِي الذُّسَخِ
وَالصَّوَابُ : يُعَدُّهُ ذَوْوُ الْعِيَالِ وَذَوْوُ الْأُجْرَاءِ وَذَوْوُ الْعَبِيدِ ؛ لِجَزَائِهَا
هَكَذَا فِي الذُّسَخِ وَالصَّوَابُ : لِجَزَائِهِ وَعِظَمِ مَوْقِعِهِ وَالنَّاسُ يَدَّخِرُونَهُ قَالَهُ
أَبُو حَنِيْفَةَ . أَوْ هُوَ الصَّيْحَانِيُّ بِالْحِجَازِ نَخَلْتُهُ كَنَخَلَتِهِ حَكَاهُ أَبُو
حَنِيْفَةَ عَنِ الذُّوشَجَانِيِّ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرَرٍ لِلزَّجَاشِيِّ : .
حَسِبْتُمْ قِتَالَ الْأَشْعَرِيِّنَ وَمَذْهَجِ ... وَكِنْدَةَ أَكَلِ الزُّبْدِ
بِالصَّرْفَانِ وَقَالَ عِمْرَانُ الْكَلَابِيِّ : .

أَكُنْتُمْ حَسِبْتُمْ ضَرْبَنَا وَجِلَادَنَا ... عَلَى الْحَجَرِ أَكَلِ الزُّبْدِ
بِالصَّرْفَانِ ؟ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَلَمْ يَكُنْ يُهْدَى لِلزَّبَاءِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهَا
مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفَانِ وَأَنْشَجَ :